Journal of Translation and Languages مجلة الترجمة واللغات
ISSN : 1112-3974

النقل الثقافي في السترجة السينماتوغرافية ما بين اللغات فيلم*العفيون والعصا*نموذجا

محجور نورة
جامعة وهران–الجزائر
nmahdjour@yahoo.fr

Abstract: *In translation studies, the issue of cultural transfer was and still is one of the challenges on which the success or failure of the translation process in creative writings depends. In the sense that texts are generally translated according to the traditional concept of translation, but when it comes to the cinematographic audio-visual texts, in particular, the situation is completely different, especially in the field of cinematographic subtitling, because the text remains hypothetical and it requires the understanding of dialogues and other cinematographic factors. This work discusses the mechanisms that govern the process of cultural transfer in cinematographic subtitling between languages (the source and target languages), as well as the nature of equivalence which cannot be understood without considering the context.*

It appears through this study that the word outside of actual use is meaningless; considering that texts or discourses convey within them a cultural content and a cognitive material, expressed in a specific place and context with a specific intention, and this cultural content is what was expressed. Meaning is the essence of the transfer process in translation and it is the first and last goal because the extract is based on meanings in the process of transferring through understanding that is generated through the linguistic and non-linguistic elements of the cinematographic film. Put otherwise, both formal equivalence and functional equivalence have their place in the transfer strategy adopted by the detractor. Familiarity with the text is not only a feature of dubbing, but also subtitling. It should also be noted that in addition to these elements, there are still other fundamental problem in the stage of understanding the retrieved text, which lie in the fact that our knowledge of audio-visual translation is limited so far. We cannot even say that the translator follows these steps; rather each translator has his own style of transmission, and it is even more difficult to determine how to understand the text - what do we do exactly when we try to understand an audiovisual text? Also, successful methods have not been available to deal with this type of communication channels by providing the elements of audio-visual sense, subjective experience and information that must be available for an audio-visual translator. These issues lead us to reconsider the classical and modern translation concepts and reformulate them according to the current communicative data.

***Key words**: Inter-languages cinematographic subtitling, cinematographic language, the principle of alienation and familiarity with the text, acculturation, interculturality, translation equivalence-language, translation, cultural transfer, communication.*

الملخص: ان مسالة النقل الثقافي في علم الترجمة كانت ولاتزال احد الرهانات التي يتوقف عليها نجاح او عدم نجاح العملية الترجمية في النصوص الابداعية؛ وذلك عن طريق استراتيجية التغريب او الألفة للنص ؛ من منطلق أننا نترجم نصوصا بالمفهوم الكلاسيكي للترجمة، أما عندما يتعلق الامر بالمفهوم الذي اتخذته النصوص السمعية البصرية السينماتوغرافية فان الأمر مختلف على الاطلاق –خاصة- في حقل السترجةالسنيماتوغرافية ، لأن النص بالنسبة للمسترجالسنيماتوغرافي افتراضي في ذهنه يتولد عن الملفوظة

الحوارية وغيرها من الدلائل السينماتوغرافية الأخرى، ينسخها على الورق أو يبقيها في ذهنه، ثم يقوم بترجمتها مباشرة (وهذا عمل المسترجين المتمرسين)، كما يتدخل المسترج في عملية الفهم عن طريق تأويلاته ليصوغ وفقها المعنى في نص السترجة، في ظل تراكم لخيارات متوالية من جملة الملفوظة الحوارية المتاتية من لغة السينماتوغرافية متعددة الروامز. ومن هنا وجب علينا التساؤل عن الميكانزمات التي تحكم عملية النقل الثقافي في السترجةالسنيماتوغرافية ما بين اللغات، وعن طبيعة التكافؤ المحدث، والذي لا يمكن تحليله في منئ عن السياق السينماتوغرافي الفيلمي **(le contexte filmiquecinematographique)** الذي ينشآ على إثره المكافئ الترجمي.

الكلمات المفتاحية: السترجة السنيماتوغرافية ما بين اللغات، اللغة السينماتوغرافية، مبدا التغريب والالفة للنص، التثاقف، المكافئ الترجمي، اللغة –الترجمة، النقل الثقافي، التواصل.

مقدمة

إن التطور المشهود في علوم الاتصال والمعلوماتية، وهيمنة الصورة على أشكال التواصل، في مجتمع الاتصال الحديث في شكله ألرقمي، وما يحكمه من تعدد لغوي وتلاقح ثقافي، وتنوع عرقي، لحقه تطور جذري في وسائل الاتصال عبر التاريخ أسفر عن ظهور شكل جديد من أشكال الترجمة؛ باعتبارها عصب العمليات التواصلية وقلبها النابض، والمتمثل في: "الترجمة السمعية البصرية"، أو كما اصطلح عليها ب: "الترجمة السمعبصرية" مقابلا للمصطلح الأجنبي: **(La traduction audiovisuelle/ Audiovisuel translation)**، وهو المفهوم الأوسع ل: "الترجمة على الشاشة" **(La traduction sur écran / Screen translation)**.

وفي زمن البث بالأقمار الاصطناعية، وظهور القنوات الفضائية العالمية والعربية، فإنها تعمد بذلك إلى الترجمة السمعية البصرية؛ بشتى أشكالها : سترجة[1]، و دبلجة، وترجمة مرئية شارحة، وترجمة تليفزيونية، وترجمة عبر الانترنيت، وأخرى متعددة الوسائط...

تعريف السترجة السينماتوغر افية ما بين اللغات

تقوم السترجة (le sous-titrage) -أساسا- على عرض ترجمة تلخيصيه تزامنية في شكل نص، لا يتعد السطرين، يظهر أسفل الشاشة خلال البث الفيلمي للمادة السينمائية، ولم تلبث أن نقلت هذه التقنية إلى التلفزة لترجمة كل أنواع البرامج: من مسلسلات، وأفلام وثائقية ونشرات إخبارية، وحصص ونقاشات مباشرة...

[1] المصطلح المقابل ل**"le sous-titrage "**.

وقد بدا لي الركون إلى المصطلح الذي تبنته "مدرسة الملك فهد العليا للترجمة" بطنجة[2]؛ كونه اقرب ما يكون ترجمة للمصطلح في كل من الفرنسية والانجليزية: (**sous- /Subtitling titrage**)؛ على غرار ما اصطلح عليه في العربية، من بين المقابلات التالية: الترجمة الشريطية، ترجمة الحواشي، الحاشية السنمائية، العنونة، العنوناتية، الترجمة السطرية، الترجمة الخطية، الترجمة المرئية، الترحشة، الدبلجة، الدبلجة النصية، (ولتزال القائمة مفتوحة) ...

الية النقل في السترجةالسنيماتوغر افيةمابين اللغات

عرف***"قوتليب"*** **(Gottlieb)** عملية النقل في السترجة ما بين اللغات بقوله: **"إنها عملية تحويل ونقل المادة اللسانية الأصلية (من حوارات وأشكالها اللغوية الأخرى) إلى لغة الوصول في السترجة علىأن تبث هذه السترجة بطريقة تزامنية"[3] (ترجمتي)،**

والهدف من النصوص المسترجة المضافة للمادة الفيلمية هو أن تؤدي دورها في إطار هذه بيئةمتعددة الأنظمة السيميائية (**polysemiotiques**) من: قنوات لفظية وبصرية والتي تعد أحد الاكراهات التي تجابه المسترج، كما أنها تعمل على دعم الترجمة في التواصل والسرد اين يمكن للمشاهد/القارئ التمتع بجماليات الحوار الأصلي[4]. بالإضافة إلى المشاهد البصرية والسمعية غير اللغوية والتي لا تقوم اللغة السينماتوغرافية إلا بها، هذا ما أطلقت عليه***" منى بيكر" (BAKER, Mona)*** بالقنوات الحاملة للرسالة الفيلمية[5]،

والمخطط الموالي يلخص استراتيجية النقل التي تتم عبر هذه القنوات الفيلمية الأربعة:

[2] ينظر موقع المدرسة: «www.ecoleroifahd.uae.ma

[3] Gottlieb, Henrik, Screen Translation. Six studies in subtitling, dubbing and voice-over, Op, cit, p165

[4] Kozloff, S.," Overhearing Film Dialogue". University of CaliforniaPress. Berkeley,2000. p ,121.

[5] BAKER, Mona. Routledge Encyclopedia of Translation Studies.Op, Cite, p/245.

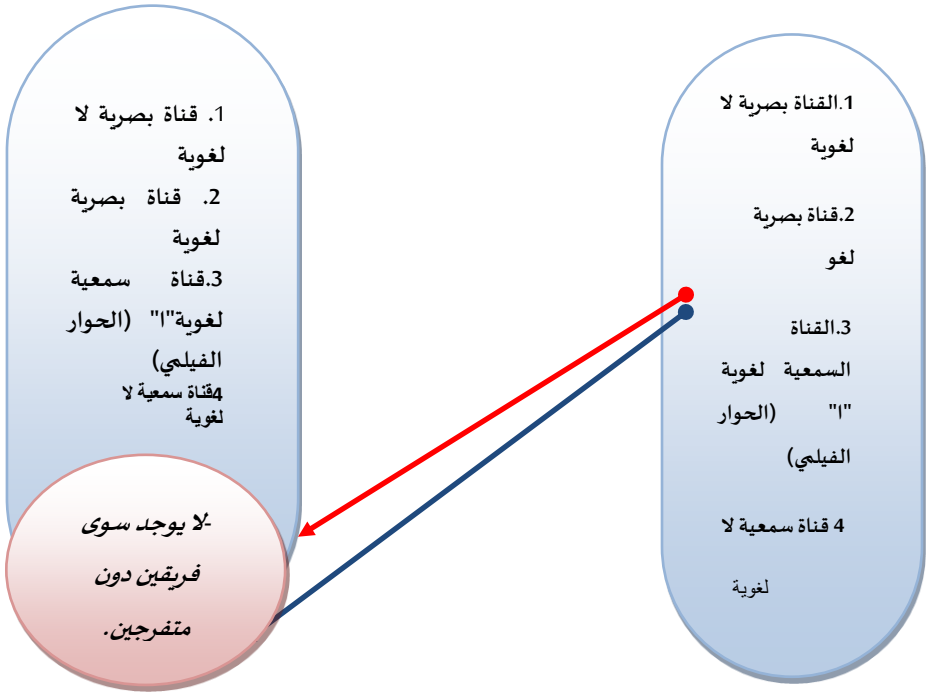

فيلم "ع" في نسخته الأصلية الفيلم "ع"في نسخته الأصلية" مسترجا"

شكل (1): آلية النقل للقنوات الفيلمية في السترجة السينماتوغر افية ما بين اللغات

ماهية النقل الثقافي في السترجة السينماتوغر افية ما بين اللغات

يقول *"بيتر نيومارك"*(**Newmark, P**,): *"* نحن نترجم كلمات لأنه ليس لنا شيء آخر لترجمته فما هو على الورق *كلمات فقط فلا وجود لشيء أخر"* [6] *(ترجمتي)*، تستند هده الرؤية *إلى* المفهوم الكلاسيكي للترجمة فماذا لو كانت هده الورقة قائمة للحوار الفيلميسنيماتوغرافي، هذا ما يدعونا إلى إعادة النظر في المفاهيم التقليدية للترجمة بشتى فروعها، ما يعني، في السترجة، ترجمة الفضاء الدلالي السيميو- لساني في نص لا يتعدى السطرين، واستراتيجية الترجمة فيها لا تحكمها استراتيجية (ترجمة حرة/ ترجمة حرفية)،أو "أساليب مباشرة" **(procédures directs)** / "أساليب غير مباشرة" [i7] **(procédures indirects)**، وإنما يحكمها خبرة المترجم ومهارته، آخذا نصب عينيه جملة ،لا حد لها، من المعايير والاجبارات، سواء اخترق النسيج اللساني الافتراضي الحاصل له في الذهن، أو حافظ عليه،

[6] Newmark, Textbook of Translation, London Prentice Hall,1988, p, 37.

[7] بحسب التقسيم الذي جاء به فني وداربلني في كتابهما الاسلوبية المقارنة ما بين الفرنسية والانجليزية.

زد على ذلك أن: ما يميز السترجة، عن غيرها من أشكال الترجمة السمعية البصرية، هو أن النص الأصلي، بكل ما يحمله من وحدات سينماتوغرافية، حاضر إلى جانب نص الوصول؛ والمتمثل في نص السترجة ما يعني: التقاء الأصل بالمترجم في العمل النهائي المسترج؛ كما تتحكم في عملية النقل عوامل كثيرة تتمثل في:

*معايير واكراهات السترجة.

*طبيعة المادة الترجمية المعمول عليها (مادة سينماتوغرافية سمعية بصرية) متعددة الأنظمة الدلالية، الأنظمة الفيلمية الأربع.

*الاختلاف القاعدي بين الأنظمة اللغوية.

*استراتيجية النقل في السترجة السينماتوغرافية من الشفهي إلى الكتابي

*زئبقية المعنى في الوحدات الدلالية السينماتوغرافية لتعدد أنظمتها.

*المعايير والاكراهات والرقابة التي تحكم عملية النقل في السترجة.

ولعل تعبير *" مريان لدرار"(**Marine Ladarer**)* كفيل بتبيان ذلك: *" تعد اللغة الأجنبية حاجز لابد من اجتيازه أكثر منها مادة لترجمة."*[ii8] *(ترجمتي)*، لان ما نترجمه هو: المعنى وليس اللغة .

*مسالة النقل الثقافي تتقاسمها ثنائية التغريب/ الألفة.

مسالة التغريب والالفة للنص الاصل

يرى "فرانسوا شوفاسو"(**François Chevassu**) أن: "إتقان لغة أجنبية وحده لا يكفي لتحقيق فهم عميق لأي فيلم سينماتوغرافي؛ إن لم يعزز ذلك الفهم معرفة عميقة بالأبعاد الثقافية لذلك البلد"[9] (ترجمتي) في المقابل نجد "بن يمين ولتر"(**Benjamin, walter**) يحدث القطيعة مع ما سبق قائلا أن :"على النص المترجم أن يبتعد كل البعد عن اية محاولة تطبيع مع ثقافة الوصول وان يترك لدى القارئ انطباعا بأجنبية المادة المترجمة"[10] (ترجمتي)

واقترح «فينوتي " (**Venuti**) إجرائيين اثنين للتعامل مع نقل العناصر الثقافية في الترجمة إما عن طريق **استر اتيجية "التغريب/الاستبعاد" (L'escotisme /Foreigning)** وجعلت خاصية

[8] Marine Ladarer, « Le sens en traduction », « La langue étrangère est un obstacle à surmonter plutôt qu'un objet à traduire » Lettres modernes Minard, Cahiers Champollion, 2006, p18.

[9] François Chevassu, l'expression cinématographique les éléments du film et leurs fonctions, Paris Piene Berminiet 1977.P155 .

[10] Benjamin,w, « La tâche du traducteur»dans Mythe et violence,traduit par M.DeGandilla(Paris ,DE NOE ,1987 .),p 14 .

من خواص السترجة أو **استراتيجية "التطبيع/التهجين"** (**Naturalization/**) **Domestication** والتي اقترنت بالدبلجة؛ غير ان هذا الطرح لا اساس له في سترجة *العفيون والعصا* فقد تعدت عملية النقل الثقافي الى تثاقف وهي واضحة بشكل جلي في كثير من المشاهد الفيلمية نحو:

المشهد	نص السترجة الموافق للحوار الفيلمي
	00 :02 : 23,142 --> 00 :02 : 24,142 -si ça se trouve, ils sont ici ; les fellaghas ? **الا يزال الفلاقة هنا؟**
	00 :02 :11,1200 :02 : 10,129 -->> ici il n'y a pas de MOUDJAHIDINES **هنا, ليس هناك مجاهدون**
	00 :02 : 11,130 --> 00 :02 : 12,130 c'est papa noël **انه البابا نوال؟**

	00:00:41:01 -->00:00:42:01 bon, tant pis, vieux! maktoub comme vous dites **مكتوب؛كما تقولون.**
	00:01:55,11<-- 00:01:54,113 Non, non c'est du porc dans ma religion c'est défend je me mange pas **لا. لا في ديننالحم الخنزيرحرام.**

وذلك من خلال توظيف كلمات: «*المجاهدين*" و"*الفلاقة*" في الحوار المرجعي باللغة الفرنسية، وكذا كلمة" مكتوب"، ولفظة "بابا نوال" وكأننا امام ثقافة واحدة بلسانين متباينين ومتداخليين في ان واحد، زد على ذلك عملية التعريف بالوازع الديني لكلا الفريقين من خلال رفض "*علي* " أكل لحم البقر ضنا منه انه لحم خنزير، مشيرا إلى انه حرام في دينه، وكل هذه المعطيات تثري ثقافة المتلقي وتعرفه بالأخر هذا ما يجعل من السترجة والترجمة بشكل عام أداة للتثاقف ما بين المجتمعات البشرية.

الخلاصة

يتبين لنا من هذا العرض الوجيز أن المفردة خارج الاستعمال الفعلي لا معنى لها؛ باعتبار أن: النصوص أو الخطابات تنقل في طياتها مضمونا ثقافيا ومادة معرفية، تم التعبير عنها في مقام وسياق معينين بقصدية معينة، وهذا المضمون الثقافي هو ما عبر عنه: بالمعنى، وهو جوهر عملية النقل في الترجمة وهدفها الأول والأخير، لان المسترج يرتكز على المعاني في عملية النقل من خلال الفهم الذي يتولد له عبر العناصر اللغوية و اللالغوية للفيلم السينماتوغرافي؛ ولنقله

فإن كلا من التكافؤ الشكلي والتكافؤ الوظيفي له موضعه في الاستراتيجية النقل التي يتبناها المسترجِ؛ وليست الالفة للنص خاصية الدبلجة فقط وانما السترجة على حد سواء؛ كما يجب الإشارة إلى أنه : -بالإضافة إلى ما سبق- لازالت هناك مشكلات جوهرية أخرى ، في مرحلة فهم النص المسترجِ ، وهي مشكلات تكمن في أن معلوماتنا عن الترجمة السمعية البصرية محدودة إلى الآن ، ولا نستطيع أن نقول أن المترجم يتبع هذه الخطوات او غيرها؛ بل إن كل مترجم له أسلوبه الذي يتبعه في النقل ، والأصعب من ذلك تحديد كيفية فهم النص - ماذا نفعل تماما حينما نحاول فهم نص ما من النصوص السمعية البصرية ؟ كما أنه لم تتوفر حتى يومنا هذا أساليب ناجحة للتعامل مع هذا النوع من قنوات التواصل من خلال توفير عناصر الحس السمعي البصري والخبرة الذاتية والمعلوماتية الواجب توفرها في مترجم السمعي البصري؛ وهذا ما يقودنا الى اعادة النظر في المفاهيم الترجمية الكلاسيكية والحديثة منها واعادة صياغتها وفقا للمعطيات التواصلية الراهنة.

References

[1] BAKER, Mona. RoutledgeEncyclopedia of Translation Studies.

[2] Benjamin, w, « *La tache du traducteur* » dans Mythe et violence, traduit par M. DeGandilla (Paris, DE NOE ,1987).

[3] François Chevassu, l'expression cinematografique les eliments du film et leurs fonctions, Paris PieneBerminiet 1977.

[4] Gottlieb, Henrik, Screen Translation. Six studies in subtitling, dubbing and voice-over,

[5] Kozloff, S.," *Overhearing Film Dialogue"*. University of CaliforniaPress. Berkeley,2000

[6] Marine Ladarer, *« Le sens en traduction »*, « La langue étrangère est un obstacle à surmonter

[7] Lettres modernes Minard, Cahiers Champollion, 2006.

[8] Newmark, P, *Text-book of Translation,* London Prentice Hall,1988

[9] Mawqi' al-Madrasah. « www. ecoleroifahd. uae. Ma.